

دور البنية التحتية في تنشيط القطاع السياحي بالجزائر: الواقع وآفاق 2030

THE ROLE OF INFRASTRUCTURE IN REVITALIZING THE TOURISM SECTOR IN ALGERIA: REALITY AND HORIZON 2030

-

بوقشال نزمين *

طالبة دكتوراه

المركز الجامعي مرسلبي عبد الله تيبازة

bouguechal.nermine@cu-tipaza.dz

عبد الرزاق مروان

أستاذ محاضر قسم أ

المركز الجامعي مرسلبي عبد الله تيبازة

amerouane.lmd@gmail.com

Received: 2025/09/23

Accepted: 10/11/2025

Published: 26/12/2025

Abstract:

Tourism infrastructure stands as a pivotal pillar for stimulating economic and social advancement while bolstering destination competitiveness. This study analyzes the role of infrastructure in revitalizing Algeria's tourism sector, seeing it as both a driver of growth and social equity. Using a descriptive-analytical method, it highlights how infrastructure improves service quality and destination attractiveness. Results show that transport, communications, energy, and water directly raise tourist satisfaction and lengthen stays. The "Tourism Development Master Plan – Horizon 2030" prioritizes infrastructure rehabilitation and expansion. The study recommends greater investment through public-private partnerships, modernization of transport, and support for digital transformation to build a competitive and sustainable tourism sector.

* المؤلف المرسل.

Keywords : Infrastructure, Tourism, Development Plan, Algeria

JEL Classification Codes: L83, O18, R42

ملخص:

تعتبر البنية التحتية السياحية ركيزة أساسية لتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية وزيادة القدرة التنافسية للوجهات السياحية. هدفت هذه الدراسة إلى تحليل الدور المهم للبنية التحتية في تنشيط القطاع السياحي في الجزائر، مُعتبرة إياه محركاً أساسياً للنمو الاقتصادي ومحققاً للعدالة الاجتماعية. اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي لتوضيح مفهوم البنية التحتية وأثرها في الارتقاء بجودة الخدمات السياحية وتعزيز جاذبية الوجهة الجزائرية. وقد توصلت النتائج إلى أن توافر مكونات البنية التحتية الأساسية مثل النقل، الاتصالات، الطاقة، والمياه، يسهم بشكل مباشر في رفع مستوى رضا السياح وإطالة مدة إقامتهم. كما تبين أن "مخطط التهيئة السياحية آفاق 2030" يضع تأهيل وتوسيع البنية التحتية في صميم سياسته السياحية، خلصت الدراسة إلى ضرورة زيادة حجم الاستثمارات في البنية التحتية من خلال تفعيل الشراكات بين القطاعين العام والخاص، تحديث وتطوير شبكات النقل، دعم التحول الرقمي للخدمات السياحية، وذلك لضمان بناء قطاع سياحي تنافسي ومستدام.

الكلمات المفتاحية: البنية التحتية، السياحة، مخطط التهيئة، الجزائر.

تصنيفات JEL : L83, O18, R42

1- مقدمة:

تُعد البنية التحتية ركيزة أساسية للنمو الاقتصادي والاجتماعي المستدام على الصعيد العالمي، حيث لا تستغني أي دولة عن هذه المرافق الحيوية التي تمثل محركاً رئيسياً للتنمية الاقتصادية. تشمل هذه البنية مكونات ضرورية لبقاء الإنسان وتطوره، مثل شبكات النقل والاتصالات، ومصادر الطاقة، وشبكات المياه والصرف الصحي، والإسكان، والمؤسسات التعليمية، التي لا غنى عنها للنشاط الاقتصادي والحياة الاجتماعية. علاوة على ذلك، تُسهم البنية التحتية بشكل فعال في دعم العديد من القطاعات نخص بالذكر القطاع السياحي، بما في ذلك النقل السياحي (الطرق، السكك الحديدية، الموانئ، الطيران المدني)، والطاقة (الكهرباء، الري، الطاقة الكهرومائية)، والبحث والتدريب، والتسويق، والتخزين، والاتصالات، والتعليم، والرعاية الصحية. ومن الجدير بالذكر أن تحسين خدمات مياه الشرب والصرف الصحي وتوفير الأراضي يمكن أن يعزز بشكل كبير من إنتاجية العمل ورأس المال، مما يسهم في تحقيق نمو اقتصادي ملموس.

بالإضافة إلى ذلك، تلعب البنية التحتية دورًا مهمًا في تقليص الفجوات الاقتصادية الإقليمية، ومكافحة الفقر، وتحسين جودة حياة الأفراد. فمن خلال تطوير البنية التحتية، يمكن للسكان المحرومين الحصول على فرص تعليم ورعاية صحية أفضل، وخدمات مياه وصرف صحي موثوقة، وشبكات طرق متطورة، وخدمات كهرباء منتظمة، مما يعزز العدالة الاجتماعية. بالتالي، تُعد البنية التحتية محفزًا لا غنى عنه للتنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة.

1-1. الإشكالية:

بناءً على ما سبق ذكره تم طرح الإشكالية التالية: إلى أي مدى تسهم البنية التحتية في تنشيط القطاع السياحي بالجزائر؟

كإجابة أولية عن تساؤل الدراسة قمنا بصياغة الفرضيات التالية:

- **الفرضية الأولى:** للبنية التحتية أثر إيجابي وفعال على تنشيط وتطوير النشاط السياحي.
- **الفرضية الثانية:** تؤدي الاستثمارات في البنية التحتية العامة (الماء، الكهرباء، الصحة، الأمن) إلى رفع مستوى رضا السياح.

2-1. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية البحث في تحليل الوضع الراهن للبنية التحتية السياحية، واستعراض مساهمتها في تعزيز هذا القطاع وحماية الموارد الطبيعية والتراث الثقافي ضمن مبادئ الاستدامة البيئية والاقتصادية.

3-1. أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة للوصول إلى مجموعة من الأهداف تتمثل في:

- تسليط الضوء على بعض الاسهامات النظرية عن مفهوم البنية التحتية للسياحة؛
- التعرف على أثر البنية التحتية على النشاط السياحي في الجزائر؛
- التعرف على التحديات التي تواجه تطور البنية التحتية السياحية
- تسليط الضوء على الأهداف الكبرى للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق

2030.

4-1. منهج الدراسة:

تم استخدام الأسلوب الوصفي التحليلي لتوضيح مفهوم البنية التحتية ودورها في دعم النشاط السياحي، بالإضافة لدورها في تحقيق النمو الاقتصادي..

5-1. الدراسات السابقة:

توجد العديد من الدراسات التي تناولت موضوع البنية التحتية وتنمية القطاع السياحي الجزائري ومن بينها مايلي:

- دراسة بوعافية (2019) للماجستير من جامعة وهران، بعنوان "واقع مؤسسات الإيواء والفندقة وأثرها على النشاط السياحي في الجزائر"، تناولت وضعية مؤسسات الإيواء. أظهرت النتائج أن مستوى الخدمات الفندقية لا يزال دون المعايير العالمية، وأن التوزيع الجغرافي للفنادق غير متوازن. كما أشارت إلى نقص التكوين المهني وضعف الإدارة الفندقية. أوصت الدراسة بإشراك القطاعين الخاص والأجنبي لتطوير القطاع الفندقي ورفع معايير الإقامة السياحية. (بوعافية، 2019)
- أطروحة دكتوراه من جامعة قسنطينة 2، السيد قشي (2020) بعنوان "الخدمات المساندة للبنية التحتية السياحية وأثرها على جاذبية الوجهة الجزائرية"، مثل الصحة والأمن والمياه والكهرباء. توصلت الدراسة إلى أن قصور هذه الخدمات في بعض الوجهات الداخلية والصحراوية أثر سلباً على تدفقات السياح، مع تأكيدها على أهمية توفر مرافق صحية وأمنية موثوقة للسياح. وأوصت بتبني مقاربة الاستدامة لضمان هذه المرافق كشرط أساسي لنجاح السياحة. (قشي، 2020)
- دراسة مسعودي (2021) في رسالة ماجستير من جامعة باتنة 1، العلاقة بين البنية التحتية والسياحة الداخلية في الجزائر. بينت الدراسة أن ضعف النقل البري ونقص مرافق الإيواء ساهم في توجه المواطنين نحو السياحة الخارجية، وأن البرامج السياحية الداخلية تواجه تحديات إدارية. أوصى الباحث بتطوير شبكات الطرق والمرافق الترفيهية لتقليل تسرب العملة الصعبة وتشجيع السياحة الداخلية. (مسعودي، 2021)

2- التعريف بمتغيرات الدراسة:

تتمثل متغيرات الدراسة في: البنية التحتية والمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق 2030.

2-1. مفهوم البنية التحتية:

ربما يكون مصطلح البنية التحتية حديث النشأة، إلا أن مكوناته ترافقنا في الحياة اليومية بشكل دائم، من خلال استخداماتنا المختلفة للمرافق كالطرق والمطارات وقنوات وخطوط الهاتف والانترنت... وغيرها.

- تُعرّف البنية التحتية بأنها "مجموع المرافق الأساسية التي تعد ضرورية لحياة المجتمعات وتطورها، إضافة إلى أهميتها في عمل المنظمات، حيث تدعم البنية التحتية هذه المنظمات وتجعلها قادرة على تحقيق الأغراض التي أنشئت من أجلها." (Bernier, 2010)

- ويرى فولمر (Fulmer, 2009) أن البنية التحتية تمثل "الهياكل التي تدعم الأنشطة البشرية وتشمل الأنظمة المادية والاجتماعية والإيكولوجية والاقتصادية والتكنولوجية، مثل النقل، إنتاج الطاقة وتوزيعها، شبكات الاتصال، إدارة الموارد المائية، إدارة المخلفات؛ وجميع المرافق التي تدعم المجتمعات الحضرية والريفية، بما في ذلك تنمية الموارد المستدامة وحماية البيئة."
 - كما تُعرف البنية التحتية بأنها "مجموع المرافق العامة الضرورية والخدمات الأساسية التي تقتضيها عمليات الإنتاج الاقتصادي من ناحية، وحياة السكان من ناحية أخرى في رقعة جغرافية معينة بحيث تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على الحياة الاقتصادية والتجارية، وتشمل شبكات الطرقات، النقل، الموانئ، شبكات المياه والصرف الصحي، شبكات الكهرباء وشبكات الاتصالات" (بوكريد، 2020)
 - وقد ورد تعريف آخر لها يصفها بأنها "مجموع الخدمات التي تتولى الدولة تقديمها، والمنشآت قيد التشييد بالإضافة إلى الخدمات التي تعتمد على العمالة الكثيفة" (نسمن، 2016).
- 2-2. أهمية الاستثمار في البنية التحتية:**
- تعتبر البنية التحتية الأساس الذي يركز عليه اقتصاد أي بلد وذلك لأهميتها البالغة في تحسين مداخل كافة القطاعات الأخرى، وفيما يلي أهمية الاستثمار فيها (Croce, 2011)
 - توفير السلع والخدمات الأساسية اللازمة لدعم الأنشطة الاقتصادية على المستوى الوطني.
 - تحقيق الازدهار والنمو الاقتصادي، إلى جانب الارتقاء بنمط الحياة، بما في ذلك تحسين مستويات الرفاه الاجتماعي، الصحي، والبيئي.
 - تيسير المعاملات التجارية، وتنويع فرص العمل، وتعزيز القدرة التنافسية للأسواق، وزيادة كفاءة وتنوع النشاط الاقتصادي. يضاف إلى ذلك، أن الاستثمار في البنية التحتية يسهم في توفير بيئة ملائمة محفزة للنشاط الاقتصادي.
 - توسيع الطاقة الإنتاجية وتنويع المنتجات المعروضة في الأسواق التجارية، مما يؤدي إلى تحقيق النمو الاقتصادي.
 - زيادة الدخل القومي وارتفاع متوسط نصيب الفرد منه، وبالتالي تحسين المستوى المعيشي للمواطنين.

- ارتفاع معدلات التكوين الرأسمالي للدولة، مما يسهم في تحقيق ميزان مدفوعات متوازن.
- تلبية معظم احتياجات الأفراد والجماعات، وتوفير فرص عمل جديدة، ورفع مستويات الدخل الفردي والوطني، وبالتالي الحد من معدلات البطالة.
- تشجيع وجذب الاستثمار الأجنبي المباشر.

3-2. أصناف البنية التحتية:

تُصنّف البنية التحتية بشكل أساسي إلى صنفين رئيسيين: البنية التحتية الاقتصادية والبنية التحتية الاجتماعية. يشتمل كل من هذين الصنفين على أصول متعددة يمكن إيجازها على النحو التالي (ديب، 2015):

2-3-1 البنية التحتية الاقتصادية: تستهدف هذه الفئة المستخدمين الذين يمتلكون

الرغبة والقدرة على دفع مقابل الخدمات المقدمة، مثل الأسر، الكيانات التجارية، والأفراد. بالتالي، تعتمد إيرادات هذه الأصول بشكل أساسي على المدفوعات من المستخدمين والجهات الاستهلاكية. يمكن أن تشمل قطاعات البنية التحتية الاقتصادية ما يلي:

النقل: يشمل الجسور، شبكات الطرق، السكك الحديدية، الموانئ البحرية، والمطارات.

الطاقة: تتضمن مرافق توليد الكهرباء ونقلها وتوزيعها، وخطوط إمداد وتخزين الغاز والنفط.

الاتصالات: تشمل الكابلات، الأبراج، وشبكات النقل.

المياه: تتضمن شبكات التوزيع، الصرف الصحي، ومرافق معالجة الصرف الصحي.

2-3-2 البنية التحتية الاجتماعية: تخدم هذه الفئة المستخدمين الذين قد لا يرغبون

أو لا يمتلكون القدرة على دفع مقابل الخدمة بشكل مباشر. لذلك، تعتمد إيرادات هذه الأصول بشكل أساسي على المدفوعات الحكومية. ورغم أن هذه الأصول قد تُقدم من قبل القطاع الخاص، إلا أنها غالباً ما تُمول برأس مال خاص طويل الأجل ضمن عقود امتياز محددة النطاق وآليات الدفع. يمكن أن تشمل قطاعات البنية التحتية الاجتماعية ما يلي:

مجموعة من مرافق الإيواء التي تقدم خدمات عامة، مثل المدارس، السجون، الثكنات، المكاتب الحكومية، والمستشفيات.

3- البنية التحتية للسياحة :

3-1 تعريف البنية التحتية للسياحة: تمثل البنية التحتية للسياحة الدعامة الرئيسية لتنمية قطاع

السياحة ونقطة الانطلاق التي يمكن من خلالها تحقيق الاستفادة من عوامل الجذب التي تتمتع بها

الوجهات السياحية، وتنعكس أهمية البنية التحتية للسياحة في قدرتها على الإسهام في رفع مستوى كفاءة انتاج وتقديم الخدمات السياحية، وزيادة المعروض من هذه الخدمات في الكثير من الأحيان (انترناشيونال، 2018)

2-3 عناصر البنية التحتية للسياحة: تتكون البنية التحتية للسياحة من عناصر عدة تمثل الدعائم الرئيسية لتنمية القطاع السياحي وتطويره، نذكر منها: (شياد، 2014)

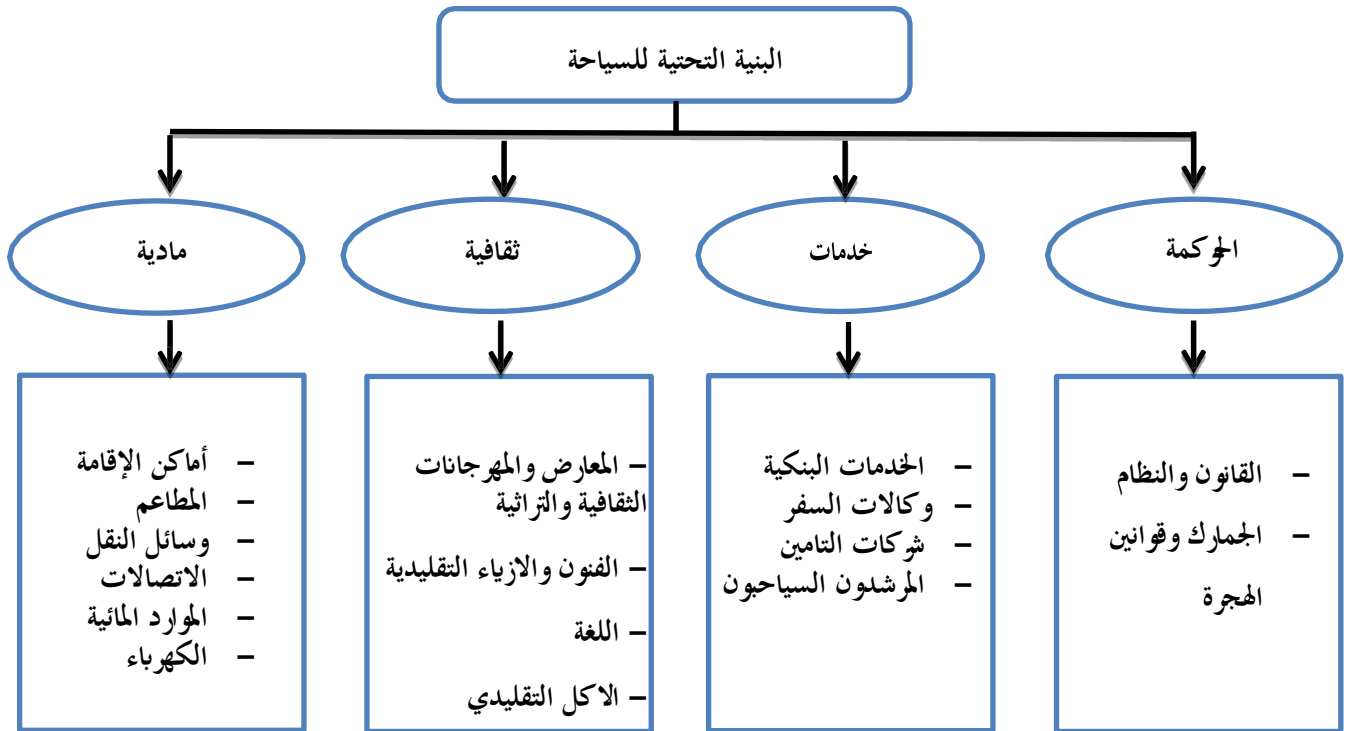
- **عناصر الجذب السياحي:** تشمل هذه العناصر الموارد الطبيعية مثل الغابات، المحميات النباتية والحيوانية، الشلالات، والحدائق. كما تتضمن العناصر الاصطناعية التي من صنع الإنسان كالمتنزهات الترفيهية، المتاحف، والمواقع الأثرية والتاريخية.
- **البنية التحتية للنقل:** بكافة أنواعه البري، البحري، والجوي، تُعد هذه البنية من أهم محركات التنمية السياحية لأي دولة. فوجود مرافق نقل متطورة ومتنوعة أمر حيوي لتسهيل حركة السياح وتنقلهم بين الوجهات المختلفة.
- **مرافق الإقامة والإيواء:** تنصدر الفنادق هذه المرافق، حيث يساهم تعددها وتنوع خدماتها وتوزيعها الجغرافي في تنشيط وتنمية السياحة. وتُعد الشقق المفروشة المخصصة للإيجار ذات أهمية مماثلة في هذا السياق.
- **التسهيلات المساندة:** تشمل كافة أشكال الدعم اللوجستي والخدمات مثل الحملات الإعلانية والترويجية السياحية، الإدارة السياحية الفعالة، والخدمات المصرفية التي تسهل عمليات الإيداع والسحب للزوار الأجانب.
- **خدمات البنية التحتية الأساسية:** تتضمن ضمان توفر المياه الصالحة للشرب، استمرارية إمدادات الكهرباء، وتوافر وسائل الاتصالات الحديثة والشبكات اللاسلكية عالية الجودة.
- **العناصر المؤسسية:** تشمل الإطار التشريعي والقانوني، الهياكل التنظيمية العامة، الحوافز الموجهة لجذب الاستثمار في القطاع السياحي، وبرامج تعليم وتدريب الكوادر العاملة في هذا القطاع.

- خدمات متخصصة متنوعة: مثل مراكز المعلومات السياحية، وكالات السياحة والسفر، مراكز إنتاج وبيع المنتجات التقليدية والحرف اليدوية، وخدمات المرشدين السياحيين المؤهلين.

- يضاف إلى هذه العناصر، **العنصر البشري** المتمثل في الموارد البشرية والكوادر المؤهلة التي تتفاعل مع المكونات السابقة لضمان تقديم تجربة سياحية متكاملة وعالية الجودة.

والشكل الموالي يلخص أهم العناصر المتداخلة المكونة للبنية التحتية للسياحة:

الشكل رقم (01): أهم العناصر المتداخلة المكونة للبنية التحتية للسياحة



المصدر: كولينز انترناشيونال، البنية التحتية للسياحة، دراسة بحثية - الشرق الاوسط وشمال افريقيا- الفنادق، أبريل

2018، ص2

4- أثر البنية التحتية على النشاط السياحي في الجزائر:

يُعد القصور في تطوير قطاع البنية التحتية، بما في ذلك مشاريع الطرق، النقل، المطارات، المرافق العمومية، الطاقة، والاتصالات، من أبرز التحديات التي تواجه النشاط السياحي في الجزائر، على

غرار قطاعات اقتصادية أخرى. فعلى الرغم من المبادرات والاعتمادات المالية الضخمة التي استثمرت في تطوير البنية التحتية الأساسية، إلا أنها لم ترتق بعد إلى مستوى الجودة والتنافسية التي يبحث عنها السياح والمستثمرون. هذا القصور يتمثل في عدم توفير خدمات بنية تحتية أساسية متطورة وتقديم امتيازات تحفز على إقامة وتنفيذ مشاريع سياحية جديدة. يزداد هذا التحدي تعقيداً عندما تتركز مشاريع البنية التحتية في المدن الكبرى، بينما تفتقر المناطق السياحية المستهدفة - التي تمتلك مقومات سياحية هائلة، مثل منطقة الصحراء - إلى التجهيزات الأساسية وخدمات المرافق العمومية، كتوفر وسائل النقل والاتصال بأسعار معقولة، وإمدادات الطاقة ذات الإدارة والأداء الفعال.

تُصنف الجزائر ضمن الدول التي تزخر بمقومات سياحية طبيعية وثقافية غنية ومتنوعة. غير أن استغلال هذه المقومات يبقى مرهوناً بمدى تطور البنية التحتية الداعمة للنشاط السياحي. لقد شهدت شبكة النقل في الجزائر تحسناً ملحوظاً خلال السنوات الأخيرة، تمثل في إنجاز الطرق السريعة (مثل الطريق السيار شرق-غرب)، وتوسيع المطارات الدولية (على غرار مطار الجزائر هواري بومدين)، بالإضافة إلى مشاريع تحديث الموانئ البحرية. وقد أسهم ذلك في تسهيل حركة تنقل السياح بين مختلف الوجهات السياحية الساحلية، الصحراوية، والجبلية.

وفيما يخص البنية الفندقية، فقد أولت الدولة اهتماماً بتطويرها، حيث تم فتح المجال أمام الاستثمارات الخاصة لتشديد فنادق ومنتجعات جديدة في المدن السياحية الكبرى. ومع ذلك، لا يزال هذا القطاع يعاني من نقص في الهياكل ذات الجودة العالية والمعايير العالمية، مما يحد من قدرة الجزائر على المنافسة الفعالة مع الوجهات الإقليمية مثل المغرب وتونس. من جانب آخر، يشكل ضعف البنية التحتية التكنولوجية والرقمية في العديد من المناطق السياحية، خاصة في الجنوب والصحراء الكبرى، عائقاً أمام تطوير السياحة الذكية وربط الجزائر بشبكات الحجز والتسويق الرقمي العالمي. أما بالنسبة للبنية التحتية الثقافية والترفيهية، فرغم امتلاك الجزائر لتراث عالمي مصنف لدى اليونسكو ومواقع أثرية وتاريخية ثرية، إلا أن ضعف الاستثمار في المتاحف، المسارح، والمراكز الترفيهية الحديثة يحد من استغلال هذه الموارد بالشكل الأمثل. وبالتالي، يمكن القول إن الجزائر تمتلك قاعدة قوية من المقومات الطبيعية والثقافية، لكن تحديات البنية التحتية ما تزال تشكل عائقاً أمام الإقلاع السياحي الحقيقي، مما يتطلب

تبني استراتيجية وطنية شاملة لتحسين الهياكل القاعدية وتكييفها مع المتطلبات العالمية للسائح العصري. (عائشة، 2019)

5- التحديات امام تطور البنية التحتية السياحية:

يواجه تطوير البنية التحتية السياحية مجموعة من التحديات الهيكلية والتشغيلية التي تعيق تحقيق إمكاناتها الكاملة، خاصة في الاقتصادات الناشئة.

- **قصور التمويل والاستثمار:** يُعدّ التمويل أحد أبرز المعوقات التي تواجه تطوير البنية التحتية السياحية، لا سيما في الدول النامية كالجائز. تتطلب المشاريع السياحية الكبرى، من بنية تحتية للنقل إلى منشآت فندقية ومرافق ترفيهية، استثمارات رأسمالية ضخمة. غير أن الاعتماد الحصري على التمويل الحكومي يظل قاصراً، بينما تُسهم مشاركة القطاع الخاص بشكل محدود نظراً للمخاطر المالية المتصورة وغياب الأطر القانونية الواضحة التي تحفز الاستثمار، هذا النقص في الموارد التمويلية يؤدي إلى تباطؤ في تنفيذ المشاريع وإعاقة تحسين جودة الخدمات السياحية. (Della Croce، 2011)
- **البيروقراطية والمعوقات الإدارية:** غالباً ما تصطدم المشاريع السياحية بعقبات تنظيمية وإدارية معقدة، تتجلى في طول الإجراءات اللازمة للحصول على التراخيص، وتعدد الجهات الرقابية، وضعف التنسيق بين مختلف الهيئات الوزارية والمحلية. تُسهم هذه البيروقراطية في إطالة أمد الإنجاز، وزيادة التكاليف التشغيلية، وقد تصل في بعض الحالات إلى تشييط عزيمة المستثمرين. (Benchaabane، 2019)
- **ضعف الجودة وعدم مطابقة المعايير الدولية:** حتى مع توفر البنية التحتية الأساسية، قد تتدنّى جودة المرافق السياحية ولا تتوافق مع المعايير الدولية المعمول بها. على سبيل المثال، قد تكون شبكات النقل والمطارات غير مطابقة للمواصفات الحديثة، وقد لا تلي المنشآت الفندقية مستوى الخدمة المتوقع من السائح الدولي، مما يحد من القدرة التنافسية للوجهة السياحية على الصعيد العالمي. (Fulmer، 2009)
- **الاختلال الجغرافي في التوزيع:** يُلاحظ تركز أغلب مشاريع البنية التحتية السياحية في المدن الكبرى والمناطق الساحلية المعروفة، بينما تُحمل المناطق الداخلية والصحراوية التي تزخر بإمكانات سياحية واعدة. يخلق هذا الاختلال الجغرافي فجوات في توزيع الخدمات

السياحية ويحد من تحقيق الاستفادة الاقتصادية والاجتماعية الشاملة من القطاع السياحي على مستوى التراب الوطني . (Bouafia, 2019)

- **غياب الاستدامة والرقمنة:** يواجه القطاع السياحي تحدياً في دمج مبادئ الاستدامة البيئية والتحول الرقمي ضمن مشاريع البنية التحتية. فالعديد من المشاريع لا تُعير اهتماماً كافياً للحفاظ على الموارد الطبيعية أو تقليل الأثر البيئي. كما أن محدودية استخدام التكنولوجيا الحديثة، مثل أنظمة الحجز الذكية أو حلول إدارة الطاقة، تقلل من كفاءة وفعالية الخدمات السياحية وتجعل الوجهات أقل جاذبية للزوار (Della Croce, 2011).

6- المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT 2030

6-1 التعريف بالمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق 2030 (وثيقة، 2022)

يمثل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT) تنويعاً لمسار بحثي معمق، وتحقيقات مستفيضة، ودراسات متخصصة، وخبرات متراكمة، فضلاً عن كونه ثمرة تفكير استراتيجي وتشاور واسع النطاق مع مختلف الفاعلين الوطنيين والمحليين، سواء كانوا عموميين أو خواص. وقد تجسدت هذه العملية عبر سلسلة من الندوات الجهوية التي أفضت إلى خلاصات هامة. يُعد هذا المخطط جزءاً لا يتجزأ من المخطط الوطني للتهيئة الإقليمية (SNAT) الذي صادق عليه القانون 02-10 المؤرخ في 29 يونيو 2011 (الجريدة الرسمية عدد 61)، والذي يحدد استراتيجية طموحة لتهيئة الجزائر وتنميتها المستدامة بحلول عام 2030.

يُشكل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية الوثيقة الرسمية التي تعلن الدولة من خلالها لجميع الفاعلين، القطاعات، والمناطق عن مشروعها السياحي الإقليمي لآفاق 2030. ويوضح هذا المشروع كيفية اعتزام الدولة ضمان التوازن الثلاثي بين العدالة الاجتماعية، الأداء الاقتصادي، والدعم الإيكولوجي في إطار التنمية المستدامة على مستوى الجزائر على مدى العقدين المقبلين.

يتكون التقرير العام للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية من ستة كتب رئيسية: (زروقي، 2025)

✓ **الكتاب الأول:** تشخيص السياحة الجزائرية.

✓ **الكتاب الثاني:** الحركات الخمس وبرامج العمل السياحي ذات الأولوية في المخطط الاستراتيجي.

✓ **الكتاب الثالث:** الأقطاب السياحية للتميز والقرى السياحية للتميز.

✓ **الكتاب الرابع:** تنفيذ المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (المخطط العملي).

✓ **الكتاب الخامس:** المشاريع السياحية ذات الأولوية.

✓ **الكتاب السادس:** تلخيص عام للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية.

يُعد توجيه تنشيط الصناعة السياحية في الجزائر الميثاق الرسمي الذي يركز عليه المخطط، حيث يُناط بالدولة والسلطات المحلية مهمة إبراز الصورة السياحية للجزائر في آفاق 2030. يترجم هذا البرنامج إرادة الدولة في إعادة الاعتبار للنشاط السياحي، حيث أدركت السلطات الجزائرية أن القطاع السياحي يُعد من القطاعات الأكثر جاذبية للاستثمارات الأجنبية المباشرة، ولديه القدرة على المساهمة في تطوير القطاعات الاقتصادية الأخرى. ففي العديد من الدول، تحتل السياحة مكانة مرموقة ضمن الاقتصاد الوطني، نظراً لما تدره من العملات الأجنبية الصعبة.

يتمثل الرهان الأساسي في تحقيق المواءمة بين المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية وجميع مراحل تطوره (الإعداد، الإنجاز، والمتابعة) من قبل الفاعلين والمتعاملين المركزيين والمحليين في قطاع السياحة، على مختلف المستويات (كالإطارات الفندقية، أصحاب المطاعم، وكالات الأسفار، المرشدين، المتعاملين، والجمعيات). ويتطلب إنجاز هذا المخطط المرور بخمس مراحل متتالية:

- **المرحلة 1:** تشخيص الاتجاهات العالمية، الإشكاليات، والرهانات.
- **المرحلة 2:** تحديد التوجيهات الاستراتيجية.
- **المرحلة 3:** تحديد الخطوط التوجيهية (الحركات الخمسة).
- **المرحلة 4:** برامج العمل ذات الأولوية (مرحلة الانطلاقة 2008-2015 لمخطط التهيئة السياحية).
- **المرحلة 5:** تحديد استراتيجية الإنجاز والمتابعة.

2-6 الأهداف الكبرى للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (أحداد، موارد، 2022)

لقد حدد المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية خمسة أهداف استراتيجية كبرى لتوجيه سياسة تنمية جديدة:

- ترقية اقتصاد بديل: يهدف إلى بناء اقتصاد متنوع يقلل من الاعتماد على قطاع المحروقات.
 - تثمين صورة الجزائر: جعل الجزائر وجهة سياحية متميزة ذات جاذبية عالمية.
 - تنشيط التوازنات الكبرى: تحقيق انعكاسات إيجابية على القطاعات الاقتصادية الرئيسية الأخرى.
 - تثمين التراث: الحفاظ على التراث التاريخي والثقافي وتثمينه، مع مراعاة الخصوصية المحلية لكل منطقة من التراب الوطني.
 - التوثيق الدائم: بناء علاقة عضوية ومستدامة بين ترقية السياحة وحماية البيئة.
- ويرتكز المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية على خمس ديناميكيات محورية لتنفيذ هذه الأهداف:

- ✓ **الديناميكية الأولى:** مخطط الجزائر كوجهة سياحية.
- ✓ **الديناميكية الثانية:** الأقطاب السياحية ذات الامتياز.
- ✓ **الديناميكية الثالثة:** مخطط الجودة السياحية.
- ✓ **الديناميكية الرابعة:** مخطط الشراكة بين القطاعين العام والخاص.
- ✓ **الديناميكية الخامسة:** مخطط تمويل السياحة.

تسعى الدولة، من خلال هذا المخطط، إلى تثمين الموارد الطبيعية، الثقافية، والتاريخية التي تزخر بها الجزائر واستغلالها الأمثل لتنمية القطاع السياحي، بهدف جعل الجزائر ضمن الوجهات السياحية المهمة في المنطقة الأورومتوسطية. يُعد هذا المخطط ثمرة جهود وأبحاث مكثفة قامت بها العديد من الأطراف الوطنية، العمومية والخاصة، خلال الجلسات الجهوية التي نظمتها وزارة تهيئة الإقليم والبيئة والسياحة. ويحدد المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، في آفاق عام 2025، خمسة جوانب حيوية لتطوير السياحة في الجزائر، وهي:

- **تثمين وجهة الجزائر:** يتم ذلك من خلال هيكلة الوجهة السياحية المسجلة، زيادة تنافسيتها، وخلق عروض سياحية متنوعة وذات جودة عالية.
- **إطلاق أقطاب الامتياز السياحية:** عن طريق هيكلة الأقطاب السياحية التي تُعد نموذجاً عالمياً لتطوير السياحة، ودعم هذه الأقطاب من خلال رفع مستوى جودة خدماتها وتسويق صورتها السياحية في القطاع السياحي.
- **تنفيذ مخطط الجودة:** يعد هذا المخطط ضرورياً لتوفير عروض سياحية متميزة ومصنفة، بما يتناسب مع نوعية الزبائن الوطنيين والأجانب الذين تتزايد طلباتهم ورغباتهم.
- **تنفيذ شراكة عمومية خاصة:** تهدف هذه الشراكة إلى تحفيز جميع الشركاء من القطاعين العام والخاص لتنمية القطاع السياحي، وذلك لأن تنمية السياحة تتطلب تنسيقاً وثيقاً بين العديد من القطاعات الاقتصادية.
- **تطوير استراتيجية للتمويل في قطاع السياحة:** يتطلب تحقيق الديناميكيات المذكورة سابقاً استراتيجية تمويل عملية تهدف أساساً إلى مرافقة المتعاملين والمستثمرين من خلال إجراءات مناسبة لدعم الاستثمار في القطاع السياحي، مع الأخذ في الاعتبار طبيعة الاستثمار في هذا الميدان.

7- الخاتمة:

تؤكد هذه الدراسة على الأهمية المحورية للبنية التحتية، الاقتصادية والاجتماعية، كرافد أساسي للنمو الاقتصادي والعدالة المجتمعية. لقد أبرز البحث دورها الأساسي في تنشيط القطاع السياحي بالجزائر، ليس فقط بتحسين تجربة الزائر ورفع مستوى رضاه عبر توفير خدمات النقل، الاتصالات، الطاقة، والمياه، بل أيضاً بتعزيز صورة الجزائر كوجهة سياحية تنافسية.

تبين أن الاستثمار في البنية التحتية السياحية له أثر إيجابي مباشر على النشاط السياحي، وهو شرط جوهري لنجاحه واستدامته. ومع ذلك، تشير النتائج إلى أن ضعف بعض المرافق، خصوصاً في النقل الجوي والبحري ومستوى بعض المنشآت الفندقية، يمثل تحدياً يعيق استقطاب السياح الأجانب.

وفي ضوء ذلك، يمثل المخطط التوجيهي للهيئة السياحية (SDAT) ركيزة استراتيجية لتطوير القطاع، حيث يشدد على ضرورة تأهيل وتوسيع البنية التحتية. ولتحقيق الأهداف الطموحة لهذا المخطط، توصي الدراسة بتعزيز الاستثمارات عبر الشراكات بين القطاعين العام والخاص، تحديث وتوسيع

شبكات النقل، دعم الرقمنة، رفع مستوى الخدمات الفندقية، وتطبيق مبادئ البنية التحتية الخضراء المستدامة. كما تدعو إلى توسيع المشاريع في المناطق الداخلية والصحراوية، تعزيز الأمن السياحي، وتفعيل التعاون الدولي للاستفادة من الخبرات العالمية. إن تبني رؤية متكاملة تضمن الاستثمار الرشيد في البنية التحتية سيُمكن الجزائر من تحويل إمكاناتها السياحية الهائلة إلى محرك فعال للاقتصاد الوطني ومصدر مستدام للعملة الصعبة.

❖ أهم النتائج المتوصل اليها:

تُعد البنية التحتية أحد المحركات الأساسية للنشاط السياحي، حيث تؤثر بشكل مباشر على جاذبية الوجهة وكفاءتها التشغيلية، فضلاً عن دورها المحوري في تحقيق رضا السائح واستدامة القطاع. يمكن تحليل هذه العلاقة على النحو التالي:

➤ الصلة المباشرة بين البنية التحتية النوعية والأداء السياحي:

تُساهم البنية التحتية المادية المتطورة - التي تشمل شبكات الطرق الحديثة، وكفاءة أنظمة النقل والمواصلات، وتوفر مرافق الإقامة المتنوعة وذات الجودة العالية، بالإضافة إلى موثوقية خدمات الطاقة والمياه - في تعزيز القدرة التنافسية للوجهة السياحية. هذه المكونات تُقلل من تكاليف الوصول للسائح، وتحسّن من مستوى راحته وأمانه، هذا التحسين المباشر في "تجربة السائح" يُعد عاملاً حاسماً في زيادة جاذبية الوجهة، ويُساهم في إطالة "متوسط مدة الإقامة"، مما ينعكس إيجاباً على "الإنفاق السياحي" الكلي ويعظم من "العوائد الاقتصادية" للقطاع.

➤ البنية التحتية العامة ومحددات رضا السائح:

يتأثر "مستوى رضا السياح" بشكل جوهري بمدى جودة البنية التحتية العامة والخدمات الأساسية المتوفرة في الوجهة. تشمل هذه البنية قطاعات مهمة مثل الرعاية الصحية (التي تُوفر الطمأنينة)، والمنظومة الأمنية (التي تضمن السلامة)، وكفاءة شبكات الكهرباء، وتوفر خدمات الصرف الصحي الملائمة، بالإضافة إلى حداثة وتغطية شبكات الاتصالات. إن توفير هذه الخدمات بمعايير دولية يُعزز من الشعور بالراحة والأمان لدى السائح، ويُشكل بيئة داعمة لرضاه، مما يُساهم في بناء "الولاء للوجهة" ويشجع على "الزيارات المتكررة" و"التسويق الشفهي الإيجابي"، وكلها عوامل تُعزز من استدامة النمو السياحي.

➤ البنية التحتية كركيزة استراتيجية للتنمية السياحية الوطنية:

تُدرِك المخططات الاستراتيجية للتنمية السياحية، مثل "مخطط التهيئة السياحية آفاق 2030" في الجزائر، الأهمية القصوى لتأهيل وتوسيع البنية التحتية كشرط مسبق وضرورة استراتيجية لإنجاح "السياسة السياحية الوطنية". يُنظر إلى الاستثمار في البنية التحتية على أنه "استثمار رأسمالي" يُمكن القطاع السياحي من تحقيق أهدافه المرجوة، بما في ذلك زيادة القدرة الاستيعابية، وتنويع المنتجات السياحية، وجذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة، وكذا تعزيز التنافسية الدولية لتحقيق التنمية المستدامة للقطاع السياحي.

❖ التوصيات

- ✚ تعزيز الاستثمارات في البنية التحتية السياحية عبر شراكات بين القطاعين العام والخاص، مع التركيز على النقل الجوي والبحري لتسهيل الوصول إلى الوجهات السياحية الجزائرية.
- ✚ تحديث وتوسيع شبكات النقل الداخلي (الطرق، السكك الحديدية، النقل الحضري) لربط المناطق السياحية ببعضها البعض وتسهيل تنقل السياح.
- ✚ الرقمنة في الخدمات السياحية من خلال تطوير منصات إلكترونية للحجز والدفع الإلكتروني وتوفير المعلومات السياحية بشكل رقمي.
- ✚ دعم البنية التحتية الخضراء والمستدامة (مثل الطاقات المتجددة، إدارة النفايات، حماية الموارد الطبيعية) لضمان استدامة القطاع السياحي على المدى البعيد.
- ✚ تعزيز الأمن السياحي والخدمات الصحية في المناطق السياحية بما يزيد من ثقة السياح
- ✚ ويدعم صورة الجزائر كوجهة آمنة وجذابة.

المراجع:

1. Bernier , B. les infrastructures culturelles dans la municipalité nomenclature recensement et état des lieux . institut de la statistique Published in 2010.
2. Della Croce, R. Pension fund investment in infrastructure: Policy actions. OECD Working Papers on Finance, Insurance and Private Pensions, No. 13. <https://doi.org/10.1787/5kg272f9bnmx-en> .Paris. Published in 2011
3. Fulmer.Jeffrey .What in the world is infrastructure? Global Solutions Initiative .Retrieved from https://www.global-solutions-initiative.org/publication/maintaining-resilient-infrastructure-systems?utm_source=chatgpt.com. Published in 2009
4. K Bouafia .Les infrastructures touristiques en Algérie: Réalité et perspectives . *Mémoire de Master, Université d'Alger* . Published in 2019
5. M. Benchaabane .Tourisme et gouvernance en Algérie: Les défis institutionnels . *Revue Algérienne d'Économie et de Management*, 12(2), 55-70. Published in 2019
6. Ali Louai , Social Culture, Infrastructure, and Their Relationship with Tourism in Algeria, *Sociologie Craiova*, pp. 207–213. Published in 2024
7. أحداد،موراد. رسالة دكتوراه “الأبعاد التنظيمية والاتصالية في القطاع السياحي الجزائري . دراسة وصفية تحليلية للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق 2030” ، جامعة الجزائر، 2022.
8. احمد طالب، مازن ديب. دراسة اثر مؤشرات البنية التحتية على النمو الاقتصادي في سورية . مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية ، الصفحات 415-433، 2015.
9. بن صالح، عائشة. واقع البنية التحتية وأثرها على تنمية السياحة في الجزائر، دفتر البحوث العلمية، صفحة العدد 10، 2019.
10. بوعافية. واقع مؤسسات الإيواء والفندقة وأثرها على النشاط السياحي في الجزائر. جامعة وهران، الجزائر، 2019.
11. حمزة ضويفي، عبد القادر بوكريدي. تقييم تنافسية الاقتصاد الجزائري وفق معيار جودة البنية التحتية . مجلة جديد الاقتصاد، الصفحات 100-122، 2020.

12. زروقي. دراسة بعنوان المخطط التوجيهي للهيئة السياحية آفاق 2030 كآلية لتنفيذ السياسات السياحية في الجزائر، 2025.
13. عبد القادر بابا، فطيمة نسمن. اثر تمويل البنى التحتية على النمو الاقتصادي في الجزائر. مجلة البشائر الاقتصادية، الصفحات 218-234، 2016.
14. فيصل شياد. تنمية السياحة العربية : العقبات والحلول. مجلة رؤى استراتيجية، صفحة 51، 2014.
15. قشي. الخدمات المساندة للبنية التحتية السياحية وأثرها على جاذبية الوجهة الجزائرية. جامعة قسنطينة 2، الجزائر، 2020.
16. كوليز انترناشيونال. البنية التحتية للسياحة -الشرق الاوسط وشمال افريقيا- الفنادق، 2018.
17. مسعودي. دور البنية التحتية السياحية في تنشيط السياحة الداخلية بالجزائر. جامعة باتنة 1، الجزائر، 2021.
18. وثيقة. المخطط التوجيهي للهيئة السياحية آفاق 2030: كيف استثمار التنمية السياحية في الجزائر". وثيقة رسمية منشورة من وزارة السياحة الجزائرية، 2022.